قال سلمه الله تعالى ما معنى الحديث المروي عن علي ع من عرف نفسه فقد
عرف ربه اقول اعلم يا اخي رحمك الله انه اريد بيك او لا
قبل البيان بوصايا ان تقبل مني سهل عليك الوصول والا
اشتد عليك الامر ولا سبيل لك الى المعرفة الا بمعرفتها اولها
ان تطهر قلبك اولا من كل ما عدته اخذتها من علمائك لانهم
اخذوها من عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ويكفر بعضهم بعضا
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله معرفته كفرا واحلوا قومهم دار
البوار جهنم يصلونها فبئس القرار فسوف يلقون غيا ويحسبون
انهم يحسنون صنعا كلا تجري من قلوبهم الهاوية على لسانهم
نار الشرك وسموم الكفر لا يشعرون وانت ان نظفت
بيتك وخففت مقامه وكففت نفسك عن معاد القوم عرفت الحق
من الله وتأتي والله يعلمك حبيب شفيق وثانيها
ان لا تقيس كلام المعصوم بكلام الخلق لان الكلام ظهور من
مظاهر فعل المتكلم مراتب كثيرة فكما ان نفوسهم حجة بالغة وآية
محكمة من الله تعالى على العالمين كذلك في كلامهم وكلامهم
لا يشابه كلام احد من الخلق وكلامهم حجة الله على الخلايق
وهو الجامع الكامل لانه صدر من مصدر الحقيقة ومن واحد
من كلماتهم يخرج كل الدين بل كل الوجود اثر حرف من كلمة
انظر بالحقيقة ان الله تعالى قديم وحده ليس معه غيره لم يزل ولا
يزول على حال واحد الان كما كان نفسه بنفسه والخلق كلهم
من صنع ملكه وهو شيء لما شاء المشية احداثه لا من شيء
وهو لم يلد شيئا بل خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية

نفسها وان المشية اول نقطة مذكورة فى الامكان
وهو ذكر الاول الذي ذكر الله نفسه بانى انا الله لا اله الا
انا كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لكى اعرف وخلق الله شيئا من دلالة هذه الكلمة التى هى
اخر مراتب النقطها والذي به حيوة كل شئ وليس عنده مشية
الاحرفا وان المشية من نفس الله الظاهر تعلقت ولو كانت
عن الازل لزم التغيير فانه تعالى لم يزل على حالة واحدة والمشية
فى مقام الشئ وهو عالم امكان المطلق والازل نفسه نفسه
وحده وحده لا ذكر هنا ولا رسم هنا وان الذكر والرسم الذي
الذي عبر بالمشية وهى صفة استدلال لا صفة تكشف له دليله
اياته وهى المشية وجوده اثباته وهى اية الاحدية لا بعد محمد
محل مشية غاية ولا سر ولا نهاية وكل الاشياء ويدل عليه
وهو الدال على الله وحده لانه ليس فى هذا المقام لجهة
دون نفس الله من عرفهم عرف الله اعنى معرفة الظاهر
فى الامكان معرفتهم لا الخلق والامر واليه يرجع الامور لان
الخلق والامر حادثان لا يرجعان الى القديم بل رجعت من
الوصف الى الوصف ودام الملك فى الملك وانتهى المخلوق
الى مثله السبيل الى الازل مسدود والطلب مردود دليله
اياته ووجوده اثباته وان كل الافعال منه من الله تعالى
كما صرح بذلك الحجة عم فى زيارته لمحمد بن عثمان العمري
بى هديتك فى الله ذات مشية الله واشاره فى الايات
والاخبار كثيرة وكل شئ منهم عم من الله لانهم لا ينطقون
عن امره

من الذي ان هو الا وحي يوحي وان كلامهم كلام الله
ومن قال لم يرد فقد كفر وان كلامه محيطا بكل شيء جاري في
كل العوالم بحسب لغات اهلها ويسري كلامه تشبيه اذا
المشبه عين المشبه به ولا كناية ولا مجاز لان المجاز والكناية
صفة العاجز وهو القادر المقتدر فان الله تعالى علم ادم اسماء
ثم في عرضه دكته وهذا الادم ابونا ادم بعد الف الف ادم
اي متنزل عن ادم الاول بالف الف مرتبه وهو لا يقدر على
معرفة اسماء الائمة لان عيسى الذي هو اشرف الانبياء
اعترف بذلك وحكى الله تعالى عن قوله لا اعلم ما في نفسك
وان الذي ورد في الاحاديث ان الله علم اسماء الخمسة لتربته
وهو محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين ع فما دعى الله بهم احد
الا علي الله ان يستجيب دعائه المعرفة في رتبة ادم ع والشيء
لا يكاد وزدرا عسد وكذلك هذا في ان لا يقاس بكلامهم
ونا لتقضا ان لا نؤول ما تقدر كلام اهل العصمة بالنقص
ولكن بالعلو والشرف اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
والذكر بالعجز كذب وافتراء قل الله اذن لكم ام على الله تفترون
ان المفترون ما وهم الناس وما لهم من نصير فاقبل صفا بأي
والله عليك وكيل واما معنى قول علي ع فاعلم واثبت
رشدك في الصراط قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الله في الانجيل
اعرف نفسك تعرف ربك وظاهرك للفنا وباطنك انا
وقال النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرف بربه وقال علي ع من

سئل الاعرابي عن عالم العلوي قال م صور عارية عن المواد
خالية من القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها
فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وقال
الحسين ع في دعائه يوم عرفة الغيرك من الظهور ما ليس لك
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاشارة هي التي توصل
اليك عميت عين لا تراك وقال علي بن الحسين ع في دعائه
في السحر المعروف بدعاء ابي حمزة الثمالي بك عرفتك وانت
دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت
وقال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في
العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
وقال الامام ع في دعاء شهر شعبان الهي هب لي كمال
الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك
حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة
وقال الحجة ع في دعاء شهر رجب اشارة بهذا المقام م
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك رتقها
وفتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد
واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت
سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وانظر بعين
فؤادك على ما القي اليك واعرف وايقن فان لله تعالى
قديم وحده لا اسم ولا رسم نفسه لنفسه ولا تتعدد لا الا قدرة
الى حسابه ولا وهم الاشارات تعز قدسه وهو كما تقول لا
تدركه الابصار

تذكر الا [illegible] وحده وحده ليس معه غيره لا ند ولا ضد فلما اراد ان
يخلق الممكنات خلقهم على هيئته ذمه وخلقهم لا من شيء بقدرته
وارادته احداثه لا عن ذلك ثم خلق الممكنات بالامر و
الممكن ممتنع الوصول اليه والحق شيء اجل واعظم ان يعرفه
احد لان المعرفة فرع الاقتران وذلك ضد الامكان
وهو الحق اجل واعز عن ذلك وجب في الحكمة ان يصف
نفسه للممكنات وان وصفه احداثه لا من شيء وهذا الوصف
لا يشبهه شيء من الخلق جعله الله سبيل معرفته واية توحيده
حتى يبلغ الممكن الى غاية فيض الله الممكن في عالم الامكان
وجعل الله تلك الوصف حقيقة العبد وهو ربوبية الرب
جل وعلا وهي نفسه وفؤاده ووصف الله نفسه كمثل شيء
بكل شيء والتي في هوية كل شيء مثال نفسه حتى عرفه
بها وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وذلك الكنز
اية الرب وحقيقة العبد ولهذا الوصف مراتب بعدد انفس
الخلايق وكل النفوس بمنزلة المرايا وهو الذي هو المرايا
بالمرايا وهو الواحد بعزته [illegible] ووصفه وكل الاشياء بهذه انفس
موجودة من عرفها عرف ربه والمقصود ان لا سبيل
الى الله الا بمعرفة هذه النفس التي هي معرفة الرب لان
الشيء لا يدرك ما وراء مبدئه فمن عرف نفسه بصفات بارئه
عرف ربه وذلك الوصف وصف الرب ليس كمثله
شيء وهو العلي الكبير ولذا قال الامام ع اعرفوا الله بالله
والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن

عن المنكر ولهذا الوصف اي الحق من الله للعبد مراتب اربعة
تجليات اربعة الاول وصف الدلالة على الاحد الفرد الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو مقام توحيد الصرف
والتفريد البحت وهو اوله عين اخره وظهوره عين بطونه
لا سبيل الا بوصف نفسه وهو آية الله القديم الذي هو
العالم ولا معلوم والسميع ولا مسموع والبصير ولا مبصر السبيل
اليه مسدود والطلب مردود والثاني التجلي عن صفاته وهو
النبوة والثالث التجلي عن اسمائه وهو الولاية والرابع التجلي عن
عن افعاله وهو الشيعة وان التعبير بالتجلي الاربع وصف
ظهوري والا وصف الله تعالى لا يحد وان كان سبيل
معرفته انفاس الخلايق ولكن ينحصر في ثمانية عوالم في الطول
وهي كينونتها الاول عالم النقطة والالف والحروف والكلمة
وهو عالم محمد واهل بيته والثاني عالم الانبياء صلوات الله عليهم
والثالث عالم الانس والرابع عالم الجن والخامس عالم الملائكة
والشياطين والسادسة عالم الحيوان والسابعة عالم النبات
والثامنة عالم الجماد ووصف كل عالم ثان وصف ماهية
العالم الاول الى منتهى مقدسه ولذا ورد في الحديث ان النفس
تزعم ان سرها نبيا ان وذلك الوصف الذي في كل شيء
ربوبية الله ثم اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي
موجود في غيبتك وحضرتك وذلك عمود النور الذي
ينظر به الامام ع ويتوجه ويطلع به على اعمال الخلائق ولو
اراد اظهره في كل شيء في كل شيء كما اظهر عيسى ع

مريم

ويرى بالظاهر واشار م الى صورة الاسد فصار حيوانا
وفي هذا الباب تفتح صعوبات اكثر الاحاديث مثل قول
الامام ع في زيارة انصار الحسين بابي انتم وامي فازتا قد بصر
الامام اية الله فيه فهو لا يرى الا نور الله ولا يسمع صوتا الا
صوته ولا فرق بين هذا الوصف في العبد وبين قول لا اله الا الله
كلا هما اثنيان مخلوقتان تدلان على كون ان المحدث صفة
حين الوجود من حيث كونها اثرا او فعل كون اية الله تعالى
في الوجدان غير ملحوظ جهة انيتها وحدوثها بل مرتفعة باذن الله
وشجرة الماهية عند هذا الوصف لا وكر لها هي شجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لان الوصف من
حكم كون اعطى الماهية على ما هي عليه بما هي عليه وما هو بظلام
للعبيد وعرفت الماهية محله كما اشار اليه علي ع في خطبة
الشقشقية وان شجرة الكفر اي الماهية ليعلم ان محلي
فيها محل القطب من الرحى بنفس معرفتها جرت وكفرت
والوصف بظلام للعبيد وان هذه الشجرة بهاتا شير
في ظلمة بوجود النور انظر الى الشمس فلما لمعت نوركما
اشرقت عليه نوره فلما ورد على الشجرة صارت لها ظلا فلما
ارتفع الظل في الظل ذكرو لا نصيب عند الشمس فذلك
هو المنكر عند المعروف فاستغفر الله عن التحديد وان اهل
العرف لما وصلوا الى هذا المقام زعموا انهم وصلوا الى الله
وقالوا في كتبهم قولا عظيما تكاد السموات يتفطرن وتنشق
الارض وكان ذلك في مذهبنا كفرا اعوذ بالله من لطخ

الشيئان اشتبها اسما يقول القائلون علوا كبيرا وهنا وقفت
الاقلام عن الجريان ولكن لا نقصر عن البيان عرف من عرف وجهل
من جهل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فانا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين